

60 - شرح كتاب أصول الإيمان الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واجعل ما نتعلمه حجة لنا - [00:00:20](#)

علينا اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ونواصل مستعينين بالله عز وجل القراءة في هذا الكتاب اصول الايمان لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله وغفر له. نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الامين - [00:00:40](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وغفر له للشارح والسامعين وعن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:01:10](#)

اذ نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ. وسبح - [00:01:30](#)

ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. رواه الجماعة. اورد المصنف رحمه الله هذا الحديث حديث جرير ابن عبد الله البجلي في باب معرفة الله عز وجل به. ففيه الدلالة على ان مما ينبغي - [00:01:50](#)

ان يعرف به المؤمنون ربهم سبحانه وتعالى انه جل وعلا يكرم اهل الايمان واهل الطاعة والعبادة والاحسان. باعظم كرامة واجل بمنة واعظم عطية الا وهي رؤيتهم لمن خلقهم. واوجدتهم وتعالى فهذه اكبر المنن واعظم العطايا ولهذا جاء في الصحيح عن - [00:02:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم؟ بعد ان يأخذ اهل الجنة في نعيمها ويسعدون بما جعل الله سبحانه وتعالى لهم فيها من انواع النعم والمنن والعطايا والافعال يسألهم الله جل وعلا - [00:03:00](#)

على تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبيض وجوهنا الم اه توجرنا او تنجنا من النار؟ الم تدخلنا الجنة؟ في كشف الحجاب. في كشف الحجاب قال فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله عز وجل. رواه مسلم في - [00:03:30](#)

في صحيحه فماطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله عز وجل. فهذا يدل على ان هذه النعمة هي اعظم النعم. كرامة الله عز وجل لاهل الايمان ومنته عليهم سبحانه - [00:04:00](#)

لا بان يكرمهم يوم القيامة بالنظر الى خالقهم الجليل العظيم. سبحانه وتعالى ينظرون اليه وهذا نظر اكرام وانعام ويحصل لهم بهذا النظر نظرة في وجوههم وهو حسن وبهاء وجلال وزينة كما قال الله عز - [00:04:20](#)

عز وجل وجوه يومئذ ناظرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ناظرة اي حسنة بهية جميلة مضيئة مشرقة الى ربها ناظرة اي تنظر الى الله سبحانه وتعالى بابصارها يوم القيامة - [00:04:50](#)

قال بعض السلف كلاما معناه كيف لا تكون ناظرة وهي تنظر الى الله كيف لا تكون ناظرة وهي تنظر الى الله؟ الانسان في نظرتة لاشياء يسيرة في الحياة الدنيا من المناظر الجميلة اشجار او نحو ذلك. تجلب لقلبه - [00:05:10](#)

شيء من من البهجة والراحة في امور يسيرة جدا فكيف اذا كان نظر الانسان الى النعيم الذي في الجنة. وكيف اذا كان نظر الانسان الى الرب العظيم؟ سبحانه وتعالى. جل - [00:05:40](#)

جلاله سبحانه فهذه اكبر النعم. اكبر النعم اه التي ينالها اهل الايمان يوم القيامة ان ينظر اهل الايمان في الجنة الى من خلقهم

واوجدهم سبحانه وتعالى ينظرون الى اله وجماله وكماله جل وعز فهذه اكبر العطايا فالمصنف رحمه الله ساقه - [00:06:00](#)
هذا الحديث العظيم ليبين ان مما ينبغي ان يعرف به الرب سبحانه وتعالى الخالق لهذا الكون الموجد لهذه المخلوقات ان اهل الايمان
سيرونه يوم القيامة وهذه خاصة لهم لا يشاركون فيها غيرهم - [00:06:30](#)

خاصة بهم يرون الله سبحانه وتعالى يوم القيامة رؤية انعام واکرام وفضل ومن ويترتب عليها من الخير العائد لهم ما لا يخطر ببال.
من نظرة الوجوه وقرّة العيون وسرور القلوب وانس الخواطر وتوالي الخيرات الى غير ذلك من امور عظيمة ينالها اهل - [00:06:50](#)
ايمان فنبينا عليه الصلاة والسلام يخبر بهذا الامر في هذا الحديث انكم سترون ربكم اي يا اهل الايمان انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر. وجاء في بعض الروايات - [00:07:20](#)

انه عليه الصلاة والسلام نظر الى القمر في في ليالي الابدان في منتصف الشهر نظر الى القمر وهو مكتمل في السماء كل يراه
مكتملا فقال عليه الصلاة والسلام وهو ينظر الي انكم سترون الله جل وعلا كما ترون هذا القمر - [00:07:50](#)
والكاف هنا في قوله كما ترون هذا القمر ليس تشبيها بالمرء بالمرء ليست تشبيها بالمرء وانما تشبيها للرؤية بالرؤية. اي كما انكم
ترون القمر رؤية حقيقية بابصاركم فانكم سترون الله سبحانه وتعالى. كما ان رؤيتكم للقمر رؤية حقيقية ترونه من فوقكم -

[00:08:20](#)

رؤية حقيقية الكل يراه الكل ينظر اليه لا يحتاج ان ينضم بعضكم الى بعض من اجل النظر لدقته او لخفائه او لبعده وانما الكل يرى
يرى طيب. فالتشبيه هنا للرؤية بالرؤية. اي انها رؤية حقيقية بالابصار كما - [00:08:50](#)

انكم ترون القمر من فوقكم رؤية حقيقية بالابصار. هذا معنى قوله كما ترون القمر ليلة البدر ليلة البدر هي ليلة التمام. وفي بعض
الفاظ الحديث انكم سترون ربكم يوم القيامة انكم سترون ربكم يوم القيامة فهذه الرؤية ليست حاصلة لاحد الا ليوم القيامة. الا -

[00:09:20](#)

في يوم القيامة ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلموا انكم لن ربكم حتى تموتوا. اعلموا انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا. ولما سئل عليه الصلاة والسلام هل - [00:09:50](#)

رأى ربه عندما عرج به الى السماء قال نور انا اراه. نور ان اراه. فهو عليه الصلاة والسلام لم يرى الله جل وعلا عندما عرج به الى الى
السماء والرؤية رؤية الله عز وجل - [00:10:10](#)

في الدنيا ليست حاصلة لاحد وليست ممكنة او ليست حاصلة لاحد ولم يجعل الله عز وجل للناس ولم يجعل لهم قدرة على هذه
الرؤية لكنه يوم القيامة سبحانه وتعالى يجعل لهم من القدرة والقوة على النظر له جل وعلا. قال انكم - [00:10:30](#)

سترون ربكم يوم القيامة. كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته. لا تضامون في رؤيته. لا تضامون في رؤيته. روايات والفاظ
وردت في هذا الحديث وكلها دالة على معاني صحيح. لا تضامون في رؤية لا يحصل لكم ضيم. في الرؤية - [00:11:00](#)

بل الكل يحصل له الرؤية بدون عنات وبدون مشقة ولا تضامون في رؤيته اي لا يحصل لكم تضار بسبب تضاحم الناس او تدافعهم
لرؤية امر معين. لا تضامون في رؤيته. لا تضامون في رؤيته - [00:11:30](#)

لا ينضم لا يحتاج ان ينضم بعضكم الى بعض من اجل الرؤية وعادة عندما يريد الناس النظر الى شيء يكون دقيقا يجتمعون حتى
يحددوا او يستطيعوا النظر والرؤية فكل هذا لا لا وجود له. فسترون الله - [00:11:50](#)

رؤية حقيقية سبحانه وتعالى بابصاركم واكد هذا المعنى بعدة مؤكدات اتم صلوات الله وسلامه عليه. انكم سترون ربكم يوم القيامة
كما ترون القمر ليلة البدر لا او لا تضامون او لا تضامون في رؤيته. وينبغي ان يعلم - [00:12:10](#)

هنا من سياق هذا الحديث ودلالة احاديث ونصوص اخرى ان رؤية الله عز وجل اعظم من ال ان رؤية الله عز وجل اعظم من ال اكرم
نعمة وافضل عطية ينالها اهل الايمان وهذه العطية والمنة العظيمة الكبيرة - [00:12:40](#)

لا بد في العبد من اجل ان يحصلها وان ينالها وان وان يكون من اهلها لابد له من امور تؤهله لهذه الرؤية فهي ليست حاصلة لكل احد.
ولهذا هنا خاطب اهل الايمان قال انكم - [00:13:10](#)

ترون ربكم فليست كل الوجوه ستنظر ولهذا الله عز وجل قسم الوجوه في قرآن الى وجهين يوم القيامة قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة نسأل الله العافية والسلامة. فالوجوه يوم القيامة على وجهين. وجه ناظر يعني - 00:13:30

بهي جميل يكرمهم الله عز وجل بالنظر اليه. ووجوهن عليها تراه او عليها غبرة ترهقها فترة. لا لا لا محجوبة عن الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فالوجوه يوم القيامة على وجهين. اذا هناك امور في الدنيا - 00:14:00

لابد ان يقوم بها العبد لتؤهله لتؤهله للرؤية. وهي الايمان وتحقيق طاعة الله عز وجل. فالجنة التي اعظم اكرام وانعام فيها رؤية الله لا يمكن ان يدخلها احد الا بالايمان. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح لن يدخل الجنة الا نفس - 00:14:30

لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة. فالايमान لا بد منه. والاعمال الصالحة لترتفع بها درجات العبد وينال بها عالي المقامات ورفيع الدرجات لا بد منها ولكل درجات مما عملوا ولهذا سيأتي عند المصنف رحمه الله ايراد ما يدل على ذلك من السنة تفاوت اهل الجنة -

00:15:00

في نعيم الجنة وتفاوت الجنة في درجاتها لتفاوت اهل الايمان في اعمال الايمان وطاعته في حياتهم تفاوتهم فيها في حياتهم الدنيا. فنبه النبي عليه الصلاة والسلام الى هذا نبه على الايمان بقوله انكم ايا اهل الايمان انكم سترون ربكم يوم القيامة - 00:15:30

ونبه على العمل والتقرب الى الله عز وجل والمجاهدة مجاهدة النفس على ذلك ولا سيما وبخاصة الصلاة. ولهذا قال هنا في هذا الحديث فان استطعتم فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا - 00:16:00

رعاك الله لا بد ان تنتبه الى فائدة عظيمة وهي الارتباط بين العقيدة والعمل وثمره العقيدة الصحيحة في حسن العمل. فثمره ارتباط وثيق بين لهما العقيدة الصحيحة الايمان الصحيح الايمان الراسخ يورث عملا - 00:16:30

في القلب العمل والعناية بالعمل. لما ذكر الرؤيا التي هي اكملنا وهي عقيدة يعتقد بها اهل الايمان اهل الايمان يعتقدون من جملة عقائدهم ان اهل الايمان يرون الله يوم القيامة هذه العقيدة تثمر ماذا؟ لا تثمر بطالة لا تثمر كسلا لا لا تثمر فتورا وانما تثمر -

00:17:00

جدا واجتهادا تحرك في القلب شوقا لنيل هذه الرؤيا وطمعا فيها وهذا الشوق والطمع يحرك في النفس اقبالا على الاعمال وعلى الطاعات التي تنال بها هذا الامر العظيم فالعقيدة تثمر الامل وتحرك في القلب العمل. ولهذا هنا قال انكم سترون ربكم هذه -

00:17:30

عقيدة العمل الذي يترتب عليها وتتطلبه ما جاء في اخر الحديث في في قوله فان استطعتم الا تغلبوا فثمره ترابط وثيق بين العقيدة والعمل العقيدة تثمر العمل الصحيح تثمر خلق الفاضل والجد والاجتهاد في التقرب الى الله سبحانه وتعالى. وكأن الحديث -

00:18:00

يشار فيه الى سامعه يقال له يا من عرفت ان اهل الايمان يرون الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ويكرمهم بهذه الرؤية فاجتهد ان تكون من هؤلاء بتقديم العمل والطاعة احذر ان تفرط في الصلاة لان تفريطك في الصلاة وتضييعك لها حكم على نفسك بالحرمان من هذا الامر - 00:18:30

حكم على نفسك بالحرمان من هذا الامر. فالذي لا يصلي حكم على نفسه بالحرمان من هذا وينبغي يا اخوان ان ان نلاحظ هذه

الملاحظة وهي ان هناك ارتباط ارتباط وثيق بين - 00:19:00

الصلاة والرؤيا الصلاة على وجه الخصوص. ولا سيما المكتوبة بين الصلاة ورؤية الله سبحانه وتعالى فيوم القيامة رابطة وثيقة تراها جلية واضحة في كثير من النصوص. ارتباط بين الصلاة والصلاة - 00:19:20

سميت صلاة لانها تصل العبد بالله تبارك وتعالى وهي ايضا تصل العبد الى رؤية الله يوم القيامة. وهي توصل الى رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. وانظر هذه الرابطة في نصوص كثيرة. منها هذا النص الذي بين يديك الان - 00:19:40

سترون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاتي. يعني لا يغلبكم الصلاة اي غالب. لان اذا غلب

الانسان على صلاته حصل له ماذا؟ بذلك الحرمان - 00:20:00

حرم نفسه فان استطعتم الا تغلبوا يعني كانه يقال ان كنت تريد ولا احد يأبى ذلك بنفسه ان كنت تريد لنفسك ذلك فحافظ على الصلاة. هذا معنى الحديث ومدلوله حديث ارتباط بين الصلاة والرؤيا. انظر هذا الارتباط في القرآن الكريم. بين الصلاة والرؤيا -

00:20:20

في قوله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا القسم من الوجوه الذي يكرمهم الله سبحانه وتعالى بالرؤيا. انظر الى

القسم الاخر الذي يحجب ويمنع ويحرم ما هي صفاته - 00:20:50

ووجوه يومئذ باسرة. تظن ان يفعل بها فاقرة. كلا اذا بلغت التراقي وقيل من وطن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

المساق. اكملوا فلا صدق ولا صلى. هذا موجب الحرمان او هذه من موجبات الحرمان فلا صدق ولا صلى - 00:21:10

هذا القسم الذي لا يرى لا ينظر الله لا ينظر الى الله سبحانه وتعالى من القسم الذي قال عنهم في في سورة اخرى في اية اخرى كلا

انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم انهم لسانوا الجحيم. فمن اعمالهم التي - 00:21:40

بها ذلك ما ذكره الله هنا فلا صدق ولا صلى. اذا المفهوم هنا ان اولئك وجوه يومئذ ناظرة من اهل لماذا؟ من اهل الصلاة. والصلاة هي

التي اوصلتهم وغيرها من الطاعات اوصلتهم الى هذا الثواب العظيم - 00:22:00

الرؤية مرتبطة بالصلاة. ولهذا جاء في حديث عمار ابن ياسر في سنن النسائي وغيره بسند ثابت ان النبي عليه الصلاة والسلام كان

يدعو في صلاته اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق - 00:22:20

ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. الى قوله في هذا الدعاء اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى

لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة - 00:22:40

مهيئين ولا حظ ايضا الارتباط بين الصلاة والرؤيا في هذا الحديث. فنبينا عليه الصلاة والسلام في الصلاة التي هي من اعظم موجبات

نيل الرؤية يسأل الله عز وجل ماذا؟ لذة النظر. قال اسألك لذة النظر - 00:23:00

الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ظراء مضرة ولا فتنة مضلة. اسألك لذة النظر الى وجهك لذة النظر الى وجه الله سبحانه

وتعالى هي اعظم لذة. وليس في اللذات لذة تدانيها او تقاربها اعظم لذة - 00:23:20

على الاطلاق هي لذة النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. فيقول هنا اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء

مضرة ولا فتنة مضلة. ولذة النظر غاية وهو الشوق الى لقاءه وسيلة لنيل هذه الغاية وقدم الغاية لعظمها وفخامتها - 00:23:40

وفخامتها. اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. هناك شوق في القلب يحدو الانسان يحركه يبعثه يدفعه الى الاعمال

والقربات الى الله عز وجل حتى ينال هذا الفوز العظيم والنعيم المقيم. قال - 00:24:10

ففي غير ظراء مضرة ولا فتنة مضلة. اي اسألك ان ان يكون ليلى الامر في غير ظراء ولا فتنة. قال العلماء لا تكون الرؤية الا بعد

الموت. لا تكون الا بعد الموت كما تقدم الحديث بهذا. والموت قد يطلبه الانسان لنفسه - 00:24:30

لظراء اصابته ولهذا جاء في حديث اخر لا يتمنين احدكم الموت لضر مسه فقد يطلب الانسان الموت لضره اصابته فيريد الموت

للخلاص من هذه الظراء او ايضا يصاب الناس في في - 00:25:00

في في زمانه بفتن فيخشى على نفسه منها فيتمنى الموت خوفا من من الفتن. فهنا يحقق هذا الدعاء ويخلص هذا الدعاء ان انه

يسأل يسأل الله عز وجل النظر اليه - 00:25:20

ولذة النظر اليه شوقا شوقا الى الله عز وجل ليس طلبا للموت من مصيبة المت بالانسان في الدنيا او ظراء اصابته في الدنيا وليس

ايضا من فرارا من فتنة وانما هو في شوق - 00:25:40

في في في شوق وفي طمع وفي لهب وفي رغبة. تملأ جوانحه لرؤية الرب العظيم وتعالى قال اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك

والشوق الى لقائك في غير ظراء مضرة اللهم زينا بزينة - 00:26:00

في الايمان وهذا مما يوضح لكم الارتباط بين الايمان وطاعته ومن طاعته العظام والصلاة ايمان وما كان الله ليضيع ايمانكم

اي صلاتكم الصلاة ايمان فانظر الارتباط الذي اشير اليه ايضا فيما سبق. حديثنا يقول فيه عليه الصلاة والسلام هنا لفظة لابد نقف عندها. يقول - [00:26:20](#)

ان استطعتم الا تغلبوا. قف هنا متأملا ودقق النظر وزد في التأمل في قوله عليه الصلاة والسلام تغلبوا ماذا تستفيد منها؟ فان استطعتم الا تغلبوا. ماذا تستفيد من هذا البيان هنا - [00:26:50](#)

ان استطعتم الا تغلبوا. يعني كانه يقال لك هذه هذه الرؤيا وهذه منزلتها وهذه مكانتها وهذه الصلاة هي اعظم ما تنال به الرؤيا وانتبه في الدنيا اشياء كثيرة ستغلبك على الصلاة - [00:27:10](#)

في الدنيا اشياء كثيرة ستغلبك على الصلاة. فانتبه ان تغلب على صلاتك لا يغلبك على صلاتك اي شيء. ان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب - [00:27:30](#)

بها فافعلوا الصلاة التي قبلها طلوع الشمس هي صلاة الفجر والصلاة التي قبل غروبها هي صلاة العصر ولهايتين الصلاتين في النصوص خصوصية عظيمة جدا وورد فيهما نصوص خاصة من ضمنها - [00:27:50](#)

قول النبي عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر الملائكة الذين يتعاقبون على الناس بالليل والنهار يجتمعون في هاتين الصلاتين ثم يصعدون الى الله فيسألهم وهو اعلم بهم كيف - [00:28:10](#)

فتركتهم عبادي؟ كيف تركتكم عبادي؟ فيقول اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. لما جنناهم مثلا لما جاءوا الفجر وجدوهم في الصلاة ولما صعدوا العصر كانوا في صلاة والذين جاءوا بعدهم ايضا وجدوا - [00:28:30](#)

وهم في صلاة لما اتوهم ولما صعدوا منهم كانوا ايضا في صلاة الفجر. وهؤلاء الملائكة الذين يتعاقبون يرون عباد الله عندما ينزلون في صلاة وعندما يصعدون في صلاة. اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. النائم على فراشه - [00:28:50](#)

اشتغل باعماله والناهي عن صلاته ليس داخل مع هؤلاء. ليس داخلا مع هؤلاء. هذا يختص بالمصلين وقد اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون الذي ينام عن صلاة الفجر محروم هذا والذي ينام عن بقية الصلوات ايضا - [00:29:10](#)

محروم وقد تسأل هنا لماذا خست؟ هنا صلاة الفجر وصلاة العصر. لماذا خست بالذكر. خست هاتان الصلاتان بالذكر. لانهما اعظم الصلوات وفيهما من والخصائص ما ليس لغيرهما فاذا حافظ عليهما العبد فان هذا يدفعه - [00:29:30](#)

الى المحافظة على ما سواهما واذا طيعهما العب فهو لما سواهما اضيع. من بقية الصلوات وغيرها من الطاعات وصلاة الفجر تأتي في في مفتتح اليوم وباكورته واوله. فمن من الله عز وجل عليه - [00:30:00](#)

ولم يغلب على صلاة الفجر وهو واحسن في في صلاته كانت هذه الصلاة عوناً له على اداء بقية الصلوات ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فاذا استهل يومه بنشاط وهمة وتعود من الشيطان وذكر لله واقبال على صلاة الفجر - [00:30:20](#)

سيكون ايضا بعون الله محافظا على بقية الصلوات فلاجل هذا خص هاتين الصلاتين بالذكر قال فان استطعتم الا تغلبوا. ايضا لمزيد الفقه في هذا الباب لك ان تسأل ما هي الامور التي تغلب؟ الناس على صلاتهم؟ وهذا من الامور المهمة التي ينبغي ان تنتبه لها ما هي الامور التي - [00:30:40](#)

تغلب الناس على صلاتهم تعرفها حتى لا تغلبك على صلاتك. ما هي الامور التي تغلب الناس على صلاتهم؟ صلاة الفجر كثيرا ما يغلب الناس عليها. كثيرا ما يغلب الناس عليها. تجد اه اه الاذان اذن - [00:31:10](#)

والمنادي نادى الصلاة خير من النوم وهذا مستمر في نومه الى طلوع الشمس. اليوم غدا وبعد غد وهو على هذه الحال ما الذي غلبه هنا؟ غلبه النوم وما يسبق النوم من - [00:31:30](#)

في السهر السهر اه في لهو وباطل ونوم عن فرائض ترى في لهو وفي باطل وفي ظياع وينام عن فريضة ما كتبها الله سبحانه وتعالى عليه فاي حرمان افزع من هذا - [00:31:50](#)

ان يضيع ليلة في لهو وباطل وان يبتدأ نهاره بتطبيع الفريضة فاي حرمان افزع من هذا؟ الليل يطيع في لهو وباطل والنهار يفتتح باطاعة فريضة من فرائض لله سبحانه وتعالى التي كتبها جل وعلا على عباده. ايضا يغلب الناس على صلاتهم اللهو - [00:32:10](#)

والاقبال على الدنيا والتكالب عليها وملئ القلب بها هذه امور تغلب الناس على صلاتهم. اصبح الان من الناس اتمنى من يغلبه على صلاته فنجان شاي بيده فنجال الشاي يصبه يعني اه ماء حار - [00:32:40](#)

في داخله ورقا احمر وينادى للصلاة يجلس يشرب الشاي ما يريد ان يترك الشاي والصلاة يتركها. امور كثيرة الان حتى اشياء من اتفه واحقر الامور. تغلب الناس على صلاتهم - [00:33:00](#)

واصبح للصلاة في في ميزان كثير من الناس لا قيمة له. وقد قال بعض السلف رحمهم الله كلمة عظيمة جدا من معناها من اراد ان يعرف وزن الاسلام في قلبه فلينظر الى وزن - [00:33:20](#)

بالصلاة عنده لان حظك من الاسلام بحسب حظك من الصلاة ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها اضيع ومن حافظ على الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم - [00:33:40](#)

حافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة. الصلاة نور تضيء للناس طريقه في هذه الحياة وبرهان على ايمانه وحسن صلته بربه سبحانه وتعالى ونجاة له يوم القيامة فيلقى الله عز وجل يوم القيامة مصليا - [00:34:00](#)

مقبلا مطيعا لله جل وعلا. قال انكم سترون ربكم يوم القيامة فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا. قول فافعلوا تنبيه للمجاهدة اهد مجاهدة النفس ومداومة جهادها على المحافظة على الصلاة. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيل - [00:34:20](#)

لنا وان الله لمع لمع المحسنين. اللهم اجعلنا من المقيمين الصلاة. ومن علينا يا ذا الجلال والاکرام اكرام بلذة النظر الى وجهك. والشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مظلة. نعم - [00:34:50](#)

نعم ثم ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. آآ هذه الاية اشارة الى هاتين الصلاتين فيها اشارة الى هاتين الصلاتين صلاة الفجر التي هي قبل طلوع الشمس - [00:35:10](#)

امس وصلاة العصر التي هي قبل غروبها. نعم. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال من عاد لي وليا فقد - [00:35:30](#)

اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل نوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده - [00:35:50](#)

يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعينته ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه. رواه البخاري. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث - [00:36:10](#)

العظيم في باب معرفة الله عز وجل والايمان به. والحديث يدل على ان مما فينبغي ان يعرف المؤمن به ربه سبحانه وتعالى انه عز وجل يتولى اوليائه والصالحين من عباده بحفظه ووكلائته ورعايته سبحانه - [00:36:40](#)

وتعالى يتولاهم بتوقيفه وتسديده وعونه يتولاهم بحفظه ونصره جل وعلا هو وليهم الله ولي الذين امنوا ان الله يدافع عن الذين امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالولاء الله والصالحين من عباده آآ يبين هذا الحديث - [00:37:10](#)

ما لهم من الفضل والتوفيق والحفظ والتسديد والمعونة من الله جل وعلا فهذا مما ينبغي ان يعرف به الله جل وعلا مما ينبغي ان يعرف به الله جل وعلا. فيقبل العبد على الله عز وجل ويجاهد نفسه - [00:37:40](#)

كون من اولياء الله وباب كون العبد من اولياء الله مفتوح لكل احد لا يختص بجنس دون جنس او لون دون لون او نسب دون نسب لا يختص به احد الباب مفتوح لكل احد بمجاهدة - [00:38:00](#)

النفس على تحقيق امرين الايمان بالله وتقواه ينال العبد الولاية ويكون من الاولياء. على فان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من كان - [00:38:20](#)

مؤمنا تقيا كان لله وليا. فباتقوى والايمان تنال ولاية الله عز وجل. لا تنال الولاية دعوة يدعيها الانسان. او نوع لباس يتميز به الانسان او مظاهر يتظاهر بها او نحو ذلك لا تنال الولاية بهذا. وانما تنال الولاية بشيء بين - [00:38:40](#)

وبين الله سبحانه وتعالى الذين امنوا وكانوا يتقون. واجتماع الايمان والتقوى تدل على امرين يلزم العبد لزومهما والمحافظة عليهما وهما العناية بالاوامر فعلا والبعد عن النواهي والمحرمات وما نهى الله تبارك وتعالى عباده عنه - [00:39:10](#)

فالايامن تعني فعل الاوامر والطاعات مع صلاح المعتقد والتقوى تعني اجتناب المحرمات واتقائها والبعد عنها. فمن كان بهذه الصفة نال آ نال هذه المنزلة العلية والرتبة الرفيعة والحديث هنا فيه بيان ما للاولياء من مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة عند - [00:39:40](#)

رب العالمين وخالق الخلق سبحانه وتعالى. ولهذا يقول الله عز وجل في بيان مكانة اه اوليائه ومنزلتهم قال ان الله تعالى يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. من عاداني - [00:40:10](#)

وليا فقد اذنته بالحرب. آ آ وهذا فيه ان من بارز اولياء الله بالعدوان والظلم والاساءة والاعتداء فقد اذنه الله جل وعلا بالحرب ومن اذنه الله عز وجل بالحرب فقد تحقق هلاكه في دنياه واخراه. فقد تحقق هلاكه في دنياه واخراه - [00:40:30](#)

لانه سبحانه وتعالى بيده ازمة الامور ومقاليذ السماوات والارض. عطاؤه كلام وعذابه كلام سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرف - [00:41:00](#)

ايضا يفهم من الحديث كما نبه العلماء ان من صاف الاولياء واحبهم وعرف كانتهم وقدرهم فقد فاز برضا الله سبحانه وتعالى. وهذا معنى ما جاء في الحديث اوثق عرى الايمان - [00:41:20](#)

الحب في الله والبغض في الله. فمن احبهم في الله سبحانه وتعالى فاز برضا الله سبحانه وتعالى. ومن عادى يا الله وتلقاهم بالشنآن والبغض والعدوان والظلم ونحو ذلك فقد اذنه الله سبحانه - [00:41:40](#)

وتعالى بالحرب. قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ثم ذكر صفة الاولياء كانه قيل من هم الاولياء؟ الله قال من عادى لي وليا فكأنه قيل من هم الاولياء؟ ما هي صفتهم؟ فذكر جل وعلا في هذا الحديث القدسي ان اوليائه على درجتين - [00:42:00](#)

ان اوليائه على درجتين وعلى مرتبتين. الدرجة الاولى بينها في قوله سبحانه وتعالى بينها في قوله سبحانه وتعالى وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما من اداء ما افترضته عليه. هذه مرتبة. من مراتب الولاية المحافظة على الفرائض - [00:42:30](#)

حفظ الفرائض والمحافظة عليها والبعد عن المحرمات ما ما حرمه الله عز وجل لعباده وهذه الدرجة يسميها اهل العلم درجة المقتصدين. واليها الاشارة في قوله سبحانه وتعالى ومنهم مقتصد ومنهم مقتصد. والمقتصد هو الذي يحافظ على الفرائض. ويترك المحرمات. هذا - [00:43:00](#)

ولي من اولياء الله ولي من اولياء الله ويوم القيامة يدخله الله سبحانه وتعالى الجنة بدون حساب ولا عذاب. من حافظ على الفرائض وترك المحرمات دخل الجنة يوم القيامة بلا حساب ولا عذاب. والدرجة الثانية - [00:43:30](#)

للاولياء وهي ارفع واعلى واسمى من هذه الدرجة اليها الاشارة هنا في هذا الحديث في قوله وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. هذي الدرجة الثانية وهي اعلى من الدرجة الاولى. هذه الدرجة فيها ما في الدرجة - [00:43:50](#)

الاولى وهو ماذا؟ المحافظة على الفرائض وترك المحرمات وزيادة على ذلك بماذا؟ بالعناية بالنوافل وانتبه لقوله ولا يزال لان هذه الكلمة كما يقول العلماء تفيد الاستمرار والمداومة ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:44:10](#)

يعني مستمرا مداوما محافظا على النوافل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل هذي الدرجة الثانية وهي اعلى وهي درجة المقربين. او قل ايضا درجة السابقين في الخيرات. قال عز وجل ثم اورثنا - [00:44:30](#)

كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. وقد قال العلماء المقتصد والسابق بالخيرات كلاهما يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب دخولا اوليا - [00:44:50](#)

يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب. من كان محافظا على الفرائض مبتعدا عن المحرمات. ومن كان ايضا محافظا عليها وازافة الى ذلك مسابقا في الرغائب والنوافل والمستحبات فهذان يدخلان الجنة بدون - [00:45:10](#)

تاب ورتبتهما في الجنة ليست متساوية. السابقون لهم اه اه درجة عالية مقتصدون لهم درجة دون ذلك. ولهذا يشير المصنف رحمه الله في الحديث الاتي الى المعنى بذكر الجنات التي في الجنة جنة المقربين وجنة المقتصدين ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن

جنتان يشير الى الى هذا المعنى في الاحاديث القادمة. او في الحديث القادم. اه اتيانه بالحديث القادم بعد حديث الولي في غاية المناسبة لان حديث الولي ذكر ان ان اولياء الله عز وجل على كل - 00:46:00

احد فهي لا تنال بمجرد الدعوة. لا وانما تنال بمجاهدة. ولو لاحظ المجاهدة هنا وما تقرب والي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:46:20

حتى احبه يعني حتى ينال منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى في المحبة والا فان ان من يؤدي الفرائض ويترك المحرمات له نصيبه وحظه من حب الله تبارك وتعالى له لكن - 00:46:40

الذي حافظ على النوافل نصيبه ماذا؟ او فر وحظه اعظم. ولهذا قال حتى احبه. ثم انظر ماذا يترتب على حب الله عز وجل لوليه قال حتى احبه فاذا احبته هذه ثمار واثار فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع - 00:47:00

به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدنه. اي انه سبحانه وتعالى يؤيده ويسدده في سمعه وفي بصره وفي قدمه وفي يده ويستجيب دعاءه. ويكون محفوظا بحفظ الله سبحانه وتعالى له. هذا معنى قوله - 00:47:27

اه كنت سمعه وكنت بصره وكنت يده وكنت قدمه هذا معناها اي انه سبحانه وتعالى يسددها في سمعه وفي بصره وفي يده وفي هذا معنى الحديث. وقد اساء قوم اعظم اساء عندما توهموا - 00:47:57

معنى فاسد في قوله كنت سمعه اي ان سمع الانسان يصبح سمع الله بصر الانسان يصبح بصر الله الى غير ذلك من الكلام الباطل الذي لا يقوله من عرف دين الله عز وجل ومن عرف الله سبحانه وتعالى - 00:48:17

والله جل وعلا ذكر ماذا؟ في الحديث سائلا ومعطيا عبدا ومعبودا ربا ومربوبا حافظا ومحفوظا كلها ذكرت مفصول بينها. الله عز وجل بصفاته وهذا الباب بصفاته. اذا ما معنى كنت سمعه؟ كنت بصره كنت - 00:48:37

اي ان الله عز وجل يؤيده بسمعه وبصره وقدمه ويتولى حفظه سبحانه وتعالى ولهذا قال فبي يسمع وببي يبصر يعني بتأييد الله له وبعونته وبحفظه وتوفيقه سبحانه وتعالى له هذا معنى قوله كنت سمعه - 00:48:57

الذي يسمع به الى اخر الحديث. وهنا انتبه رعاك الله الى فائدة عظيمة جدا. تعالج مشكلة نراها ظاهرة في حياتنا جميعا. نراها ظاهرة في حياتنا جميعا. وهي راجعة الى الى اه الى - 00:49:17

كثرة تفريطنا وتضييعنا في مجاهدة النفس على العبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى. ووهي كثرة المشاكل والامور التي تقلق الانسان سواء ما يصل اليه منها من طريق السمع او ما يصل اليه من طريق البصر - 00:49:37

او ما يصل اليه من طريق اليد او ما يصل اليه من طريق القدم ووقلة التوفيق في الامور وقلة التسديد الحديث يعطيك العلاج. يعطيك العلاج يعطيك الدواء الناجح لحل هذه المشكلة وهو ان تقبل على الله سبحانه وتعالى. ونيلك التسديد والتوفيق - 00:49:57

معونة في سمعك وفي بصرك وفي قدمك وفي سيرك وفي رواحك وفي امورك كلها نيلك هذا التسديد والتوفيق بيد لا ولا تناله الا اذا فعلت ما تنال به رضا الله وهو الاقبال على طاعة الله سبحانه وتعالى. فالحديث يفتح لك باب - 00:50:23

وباب التسديد وباب نيل معونة الله سبحانه وتعالى لك في امورك كلها ان تصلح ما بينك وبين الله سبحانه وتعالى وهذا ينبه لك ينبهك على على خطأ دارج آآ عند كثير من الناس عندما ينبه - 00:50:43

احدهم على خطأ يفعل او امر يقع فيه تجده مثلا يقول الله يهدينا او يسأل الله ان يهدينا لكنه ما يجاهد الحديث ينبه الى الخطأ هذا لا بد ان مع قولك الله يهدينا او اللهم اهدنا او ادعوا الله - 00:51:03

يهدينا مع هذا لابد انت ان تجاهد نفسك. لا يزال عبدي مجاهدة يجاهد الانسان نفسه في المحافظة على الفرائض ويجاهد نفسه في الجد والاجتهاد فيما استطاع من النوافل تأتيه الثمرة العظيمة يحبه رب العالمين ثم هي تأتي - 00:51:23

الثمار التي وراء ذلك يسدده في سمعه يسدده في بصره يسدده في قدمه يسدده في يده يجيب دعاء دعاءه ولئن سألتني لاعطينه

ولئن استعاذني لاعيدنه. ان طلب من الله شيئا اعطاه. وان استعاذ بالله تبارك وتعالى - [00:51:43](#)

تعالى واعتصم به من شيء اعاده ووقاه وحماه فهذه الامور ثمار ثمار للمجاهدة التي دل عليها الحديث فالحديث ينبه العبد الى ان

ولاية الله سبحانه وتعالى لابد فيها من المجاهدة مجاهدة - [00:52:05](#)

النفس على اولا حفظ الفرائض ثم بعد ذلك النوافل وانتبه هنا لا لا لتقديم الفرائض على النوافل لان الفرائض مقدمة وبها يبدأ. بعض

الناس تجده آآ يحافظ على بعض الفرائض - [00:52:25](#)

يحافظ عفوا تجده يحافظ على بعض النوافل ويفوت بعض الفرائض. وبعضهم نسأل الله العافية والسلامة يحافظ على بعض البدع لا

يفوتها ويضيع الفرائض. وهذه من عجائب الناس. بعض البدع ما يمكن يفرط فيها ولا يساوم فيها ومهما - [00:52:45](#)

ما كانت ظروفه ما يضيعها. بدع ما انزل الله بها من سلطان. والفرائض مضيعة. ثم ربما يأتيه احساس داخلي وهو مضيع للفرائض

ومحافظ على البدع انه من الاولياء. من اولياء الله. ربما احس بذلك وربما بعضهم يخبر بذلك - [00:53:05](#)

يلبس زيا معيناً وهيئة معينة من من اللباس ويظيع فرائض الله سبحانه وتعالى ويحافظ على بدع لا دليل عليها لا في كتاب ولا في

السنة ويشار اليه بين اصحابه بالبنان هذا ولي من اولياء الله - [00:53:25](#)

وهو ربما ايضا يخبر عن نفسه بذلك. وبعضهم ربما قال بل قال بعضهم لا اعلم ولي لله الا فلان وفلان وانا. وهذي كلها من حماقات اهل

الضلال واهل الضياع. والعياذ بالله - [00:53:45](#)

والولي الصادق الولي الصادق ما هو شأنه؟ هل هو يأتي عند الناس ويقول انا ولي وانا صاحب كرامات هل هل عهدتم واحد من

الصحابة او غيرهم كان يقول ذلك؟ لا والله. قال الله عن اولياءه والذين - [00:54:05](#)

هنا ما اتوا وقلوبهم وجلة. يقول عبد الله ابن ابي مليكة ادركت اكثر من ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه. ادركت اكثر من

ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه. ما منهم من - [00:54:25](#)

يزكي نفسه ويقول انا ولي من اولياء الله. والله يقول في القرآن فلا تزكوا انفسكم. هو اعلم من اتقى. اي تزكية للنفس ان يدعي

الانسان في نفسه من انه من الاولياء. ولهذا لا لا يصح ان يدعي هذا الامر الانسان لنفسه ولا يدعيه لغيره - [00:54:45](#)

يعني لو رأيت شخصا آآ عليه ظاهر الصلاح والاستقامة والمحافظة على الفرائض والمحافظة على النوافل لا تجزم ولكن قل نحسبه

من الاولياء نرجو ان يكون من الاولياء. او نحو ذلك اما الجزم لا. لا يجزم بها. اذا - [00:55:05](#)

كان قتيل المعركة الذي يرفع السيف ويبلي بلاء عظيما في النكاية بالاعداء لا يجوز ان يقال شهيد وفي صحيح البخاري باب لا يقال

فلان شهيد. لماذا؟ لان الشهادة تترتب على امر يوجد في القلب ما نراه - [00:55:25](#)

وهو ماذا؟ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. هناك آآ قتال للحمية هناك قتال للعصبية وهناك قتال لاغراض اخرى وهذه كلها ما

مكانها القلب لا يطلع عليها الناس. باب لا يقال فلان شهيد. واورد من - [00:55:45](#)

نصوص ما يدل على المنع من ذلك لكن من قتل في المعركة ورأى وراه الناس ابلى بلاء حسنا يقال ماذا؟ نحسبه من الشهداء نرجو ان

يكون من الشهداء هو من الشهداء ان شاء الله نرجو او نحو ذلك اما الجزم لا والولاية - [00:56:05](#)

هذه المنزلة العظيمة لا يجزم بها لاحد لكن اذا رؤي شخص آآ ظاهره الصلاح والاستقامة والمحافظة على طاعة الله سبحانه وتعالى يقال

ماذا؟ نحسبه نرجو او او نحو ذلك اما الجزم الجزم لا لا يجزم بذلك لقوله - [00:56:25](#)

تعالى فلا تزكوا انفسكم واعلم من اتقى ولادلة اخرى كثيرة. وهذا الذي يبين لكم الفرق بين حال او الصادقين من الصحابة ومن اتبعهم

باحسان وحال غيرهم. ما كان احد من الصحابة يدعي لنفسه ذلك. ولو تقرأ - [00:56:45](#)

سيرهم ترى عجا حتى ان الحسن البصري رحمه الله قال كلمة عجيبة قال ان المؤمن جمع بين احسانه ومخافة والمنافق جمع بين

مساءة وامل تجده مضيع للفرائض ويظن انه احسن الناس - [00:57:05](#)

والمؤمن تجده في جد واجتهاد ومحافظة على العبادة وفي الوقت نفسه ماذا؟ في خوف وهذا هو معنى الاية والذين يؤتون ما اتوا

وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. قالت عائشة رضي الله عنها كما في المسند وغيره بسند ثابت قال - [00:57:25](#)

قلت يا رسول الله اهو الرجل يزني ويسرق ويقتل ويخاف ان يعذب؟ هل هذا هو معنى الآية؟ قال لا يا ابنة الصديق ولا لكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل. هذا هو معنى يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي خائفة - [00:57:45](#)

ان يرد عليهم عملهم. والله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين. فالشاهد ان العبد في هذا العظيم يجاهد نفسه وهو يجمع بين الرجاء والخوف يرجو رحمة الله ويخاف عذابه ولا يدعي لنفسه - [00:58:05](#)

آآ رتبة عليّة او منزلة رفيعة وانما يرجو الله. ويقول لانا مقصر وانا مفرط ولا يزال في المجاهدة الى ان الله سبحانه وتعالى وهو على خير حال ينال بها اعظم منال باذن الله سبحانه وتعالى. ثم قال في - [00:58:25](#)

في تمام الحديث ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعينّه. اي انه سبحانه وتعالى يجيب دعاءه من كان بهذه الصفة يجيب دعاءه ولا ولا يردّه في فيما سأل ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذ - [00:58:45](#)

لاعينّه وما ترددت يقول الله سبحانه وتعالى عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض عبيد المؤمن عن قبض عبد المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه. وهذا فيه من - [00:59:05](#)

معرفة بالله سبحانه وتعالى معرفة فضله وكرمه ولطفه ورحمته واحسانه ومكانة عبده المؤمن عنده سبحانه انا مع انه جل وعز غني عن المؤمن. غني عن المؤمن. لا تنفعه طاعته ان بقي حيا ولا تضره مع - [00:59:29](#)

كيف من عصى؟ لكن هذا الكرم هذا الجود هذا الرحمة هذا اللطف والاحسان منه جل وعز. فانظر هذا الكرم وتأمل هذا اللطف والاحسان. يقول الغني سبحانه وتعالى ما ترددت عن شيء وما ترددت عن شيء انا فاعله. انا - [00:59:49](#)

فاعله اي انه سيفعله سبحانه وتعالى كتب ذلك وقدره وقضاه انا فاعله ترددي عن نفس عبيد المؤمن وانتبهوا هنا رعاك الله لا يخطر ببالك التردد الذي تفهمه من صفة الانسان - [01:00:09](#)

التردد الذي هو في في صفة الانسان هذا يليق بماذا؟ يليق بالانسان وبضعفه وبعجزه وبقلة علمه وقلة بصيرته الانسان عندما يتردد في امر هل يفعله؟ او لا يفعله؟ يكون تردده مبني على ماذا؟ قد يكون ما - [01:00:29](#)

تردده مبني على جهل بالعواقب. على جهل بالعواقب. قد يكون تردده مبني على جهل بالعواقب ما يدري هل الاصلح كذا او الاصلح كذا فتجده متردد ولهذا شرع لنا اذا تردد الانسان في امر او تحير ان يصلي - [01:00:49](#)

صلاة الاستخارة ويفوظ الامر لمن احاط بكل شيء علما. اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يفوظ الامر الى الله سبحانه وتعالى هذا تردد العبد وهو مبني على - [01:01:09](#)

على جهل بالعواقب ولا يجوز بحال عندما تقرأ صفات الله سبحانه وتعالى ان تخطر في بالك او تورّد في ذهنك او المخلوقين هذا باطل فصفات الله جل وعلا التي اظافها الى نفسه تليق بجلاله وكماله فنحن هنا نثبت ما اثبتته الله - [01:01:29](#)

الله لنفسه وهو قوله ما ترددت نثبت هذا كما اثبتته الرسول عليه الصلاة والسلام. وفي الوقت نفسه نثبت معه كمال العلم المحيط العلم بما كان وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون وانه عز وجل احاط بكل شيء علما - [01:01:49](#)

واحصى كل شيء عددا نؤمن بذلك كله. نؤمن بذلك كله. فاذا التردد الذي ذكر هنا واظافه الله سبحانه وتعالى لنفسه في هذا الحديث القدسي ما معناه؟ الجهل بالعواقب رب العالمين منزّه عن ذلك - [01:02:09](#)

منزّه عن ذلك احاط بكل شيء علما. ما معناه؟ قال مبينا معناه في الحديث نفسه. قال ما عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبيد. يكره الموت واكره مساءته - [01:02:29](#)

ولا بد له منه هذا هو هذا هو التردد ان الله سبحانه وتعالى فاعل شيء وهو ماذا؟ قبض روحه المؤمن. والعبد يكره الموت والله عز وجل يكره مساءة العبد. قال ما ترددت - [01:02:49](#)

اه في شيء ترددي في قبض روح عبيد المؤمن اه يكره الموت واكره مساءته قال وانا فاعله يعني فاعل ذلك سيقبض الله روحه واه نعم سيقبض الله روحه لكن قال يكره الموت العبد يكره الموت والله يكره المساء - [01:03:09](#)

هذا معنى التردد في الحديث. ولا يصح لانسان ان يقول لا يجوز ان يثبت هذا لله. لان التردد اه يعني الجهل بالعواقب والله منزّه عن

ذلك. يكون قائل هذه الكلمة جمع بين سيئتين ما هما - [01:03:35](#)

جمع بين السيئتين التشبيه اولا والتعطيل ثانيا. اولا شبه التردد الذي اضيف الى الله بالتردد الذي يعهد في المخلوق ثم بنى على هذا التشبيه تعطيل ما ما اثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه وهذي جادة باطنة جمعت - [01:03:55](#)

السوءتين والسلامة في هذا الباب ان ثبت لله ما اثبتته سبحانه وتعالى لنفسه على الوجه اللائق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى. واذا

اردت ان تتأمل هذا المعنى في اقوى صورته اذا اردت ان تتأمل هذا المعنى في اقوى صورته تأمل في قبض الله - [01:04:15](#)

وعلا لروح عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله عليه الصلاة والسلام ولهذا اه نبه عليه الصلاة والسلام على هذا المعنى و اشار اليه عندما قال اذا من اصابته مصيبة فليذكر مصيبتته بي فان - [01:04:45](#)

اعظم المصائب قبض الله عز وجل رح عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم و خليله صلوات الله السلام عليك وحمل عليه الصلاة والسلام ميتا ووظع في الارض ودفن بالتراب صلوات الله - [01:05:05](#)

السلام عليه وهو خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام. نعم. قال وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [01:05:25](#)

يقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له. متفق عليه ثم اورد المصنف رحمه الله هذا الحديث

العظيم ايضا في باب معرفة الله سبحانه وتعالى وان مما - [01:05:45](#)

الله به انه ينزل سبحانه وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا. كما اخبر بذلك الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث حديث

متواتر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة الثلاثين صحابيا - [01:06:05](#)

كلهم سمعوه عليه الصلاة والسلام يقول هذا يقول ينزل ربنا ينزل ربنا اسند النزول الى الله جل وعلا ينزل ربنا قرابة الثلاثين صحابيا.

عدهم ابن القيم رحمه الله في كتابه الصواعق المرسله ثمان وعشرين - [01:06:25](#)

كلهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا يظيف النزول الى الله سبحانه وتعالى ينزل ربنا الى سماء الدنيا. وهنا ايضا

ينبغي ان تنتبه الى ما سبق بيانه واظهاره. الصفات - [01:06:45](#)

التي تضاف الى الله جل وعلا تخصه وتليق به. واذا خطر ببالك اللوازم التي تلزم صفة المخلوق فتق تماما ان رب العالمين واعلم تماما

ويقينا ان رب العالمين منزّه عن ذلك. الان - [01:07:05](#)

عندما ننظر في نزول المخلوق تجد ماذا؟ تجد ان لزوم نزول المخلوق يلزمه لوازم كثيرة تعرفها انت من نزولك ونزول غيرك من

الناس. هذه لوازم المخلوق. ومن الباطل والفساد والضلال - [01:07:25](#)

ان تضاف اللوازم التي تخص المخلوق الى من؟ الى الخالق سبحانه وتعالى. فعليك هنا عندما تقرأ هذا الحديث امثاله ان تثبت الصفة

لله جل وعلا على الوجه اللائق بجلاله. واياك وان تشبه الله عز وجل في صفاته او - [01:07:45](#)

في شيء منها بصفات المخلوقين او بشيء من صفاتهم. فهذا يقول ينزل ربنا. نحن ايضا نقول كما قال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا كل

ليلة الى السماء الدنيا. نقول كما قال عليه الصلاة والسلام. وكما نقل الصحابة الكرام - [01:08:05](#)

رضي الله عنه خلافا لاهل البدع ممن جحدوا ذلك ونفوه. وعطلوا هذه الصفة وقالوا بكل صراحة النزول لا يليق به هكذا قالوا. وكأنهم

اعلم بالله من رسول الله عليه الصلاة والسلام الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه جل وعز انه ينزل وهم وهم يأتون فيما بعد -

[01:08:25](#)

النزول لا يليق به ثم ماذا يذكرون؟ يذكرون اللوازم التي تلزم نزول المخلوق. وبناء عليها جحدوا نزول الخالق سبحانه وتعالى فجمعوا

بين المساءتين مساءة التشبيه ومساءة التعطيل. ولو سلموا من التسبيح - [01:08:55](#)

اذا سلموا من التعقيد. فالواجب هنا وفي كل الصفات ان تثبت الصفة لله سبحانه وتعالى على وجه اللائق به احد السلف سئل عن

النزول فاجاب به بما اجاب ما لك رحمه الله في الاستواء. فقال النزول معلوم والكيف مجهول والايمان - [01:09:15](#)

به واجب والسؤال عنه بدعة وقل مثل هذه الكلمة في كل صفة من صفات الله تبارك وتعالى. ينزل ربه هنا النزول هنا اضيف الى الله

واسند اليه. فالذي ينزل هو الله. قال المعطلة لهذه الصفة - [01:09:35](#)

والمشتغلون بتعطيل الصفات قالوا ليس النزول نزول الله سبحانه وتعالى. وانما النزول نزول ماذا نزول ملك قال والمعنى في قوله ينزل ربنا ينزل ملك ربنا. قالوا فيه مقدر والمحذوف المقدر آ لم يكتشفه الا هؤلاء في عصور متأخرة النبي صلى الله عليه وسلم

- [01:09:55](#)

ما ذكره هو الصحابة ما ورد على السنتهم والتابعون لهم باحسان لم يأتي على السنتهم حتى جاء زمن اولئك واكتشفوا هذا المحذوف

مقدر قالوا هناك محذوف مقدر تقديره ملك ربنا. اذا وطمعتم هذه هذه الزيادة في الحديث ماذا سيكون - [01:10:25](#)

على الحديث اكملوا الان الحديث حتى تعرفوا فساد ما عليه هؤلاء. اكملوا الحديث واضيفوا هذا المحذوف المقدر الذي قالها انظروا

ماذا سيحصل الان في الحديث. ولنقرأ الان الحديث بالمحذوف والمقدر. المدعى في كتب اكثر اهل اهل الكلام - [01:10:45](#)

ما ماذا سيكون؟ ينزل ملك ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة فيقول من يسألني فاعطيه من يدعوني فاستجيب له من يستغفري فاغفر

له؟ اذا الملك ماذا؟ ادعى نفسه اله من دون الله ينزل كل - [01:11:05](#)

ليلة وليس ليلة واحدة كل ليلة ينزل ويدعي انه اله يقول من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له من يدعوني فاستجيب له والله

عز وجل قال في القرآن ومن يقل منهم اني اله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم - [01:11:25](#)

فهؤلاء ترتب على مقالهم هذا اللازم وجاء في بعض الفاظها هذا الحديث في بعض طرقه ان آ جاء في بعض طرقه ان الله عز وجل

يقول لا اسأل عن عبادي احد - [01:11:45](#)

غيري ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة في ثلث الليل الاخر فيقول لا اسأل عن عبادي احدا غيري ايضا اذا اذا واضيف هذا المحذوف

المدعى وقيل ينزل ملك ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي احدا غيري - [01:12:05](#)

فهذا يبين لك فساد هذا الكلام. ويريدون ان يفروا من شيء ويقعون في شر منه فالسلامة لا تكون الا بالوقوف على قدم التسليم. وان

يثبت الانسان لله ما اثبته لنفسه. وما اثبته له رسوله - [01:12:25](#)

عليه الصلاة والسلام من صفات الكمال ونعوت الجلال يثبت ذلك لله الوجه اللائق به ثم هذا الحديث فيه ما في قبله من الارتباط بين

العقيدة والعمل. بين العقيدة والعمل فاخبر - [01:12:44](#)

انه سبحانه وتعالى ينزل اخبر عليه الصلاة والسلام ان الله ينزل في ثلث الليل الاخر ثم نبه على ماذا الجد والاجتهاد في ذاك الوقت

في العمل في السؤال والدعاء والاستغفار والمستغفرين بالاسحار وبالاسحار هم - [01:13:04](#)

وبالصلاة وبذكر الله جل وعلا ودعائه. وهذا عمل يترتب على قوة ايمان العبد واستحضاره لهذا المعنى الجليل وهذه العقيدة العظيمة

الثابتة في هذا الحديث. وبهذا ايضا تدرك امرا نبه عليه العلماء وهو ان تعطيل الصفات وجحدها وتأويلها شؤم على الانسان في اعماله

- [01:13:24](#)

شؤم على الانسان في اعماله وتعطيل له في طاعته لربه سبحانه وتعالى. فالشاهد ان هذا الحديث مما يرشد اليه ويدل عليه في

معرفتنا بربنا سبحانه انه ينزل كل ليلة الى ثلث الليل الاخر - [01:13:54](#)

هي في في ثلث الليل الاخر ويقول من يسألني من يدعوني من يستغفري؟ فهذا وقت فاضل ووقت اجابة الدعاء يتفضل الله سبحانه

وتعالى فيه بالنزول الى سماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى وعظمته الله - [01:14:14](#)

اعلم بكيفيته سبحانه وتعالى ويقول من يسألني من يستغفري من يدعوني؟ فهذا يحرك في العبد اقبال على الطاعة والذكر

والاستغفار والدعاء في هذا الوقت الفاضل العظيم نعم قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وعلى اله وسلم جنتان من ذهب انيتهما - [01:14:34](#)

ما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنت عدن. رواه

البخاري. ثم ختم هذا الباب رحمه الله بهذا الحديث. الذي فيه - [01:15:04](#)

بيان معرفة الله عز وجل ببيان ما اعد له لاوليائه وعباده وما هيا لهم من النزل في دار كرامة جل وعز فذكر آ هذا الحديث عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان - 01:15:24

من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما. فهذا الحديث فيه التفاوت في نعيم الجنة. وقد قال الله عز وجل
ولكل درجات مما عملوا. في الحديث الاخر - 01:15:44

قال عليه الصلاة والسلام ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرب كما تراءون الكوكب الدري الغابر في السماء لتفاضل ما بينهم والقرآن فيه
اشارة الى التفاضل في الجنان والتمايز بينها في سورة الرحمن - 01:16:04
قال عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم ذكر اوصاف هاتين الجنتين. ثم قال ومن دونهما جنتان وذكر اوصافهما وفي سورة الواقعة
ذكر سبحانه وتعالى اوصاف جنة المقربين وذكر - 01:16:24

وايضا بعد ذلك اوصاف جنة اصحاب اليمين. فهي جنان آآ جنان متفاوتة ومتفاضلة في الانية في الطعام في الاكل في الانهار فيما
اعده الله سبحانه وتعالى من النزل والكرامة اهلها متفاوتة ليست على درجة واحدة. ولهذا نصح عليه الصلاة والسلام عباد الله
نصيحة عظيمة قال اذا - 01:16:44

سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى. اذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى هذي نصيحة. لعباد الله وقد قال الله عز
وجل عن هذا الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. ولهذا بعض - 01:17:14
العوام ما ينصح لنفسه في هذا الباب. يعني بعضهم آآ ربما يقول يا رب ادخلني الجنة ولو عند الباب ما ما نصح لنفسه انظر كلام اذا
سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة ووسط الجنة وفوقه عرش - 01:17:34
رحمة فنصح عليه الصلاة والسلام كل عبد من عباد الله ان يقبل على الله بصدق واجتهاد وجد وسؤال والحاح على الله وتعالى وليس
عزيز على الله سبحانه وتعالى ان يكرم عبده بعالي الدرجات ورفيع المنازل - 01:17:53

فالعبد يجتهد ويسأل ربه الكريم ويتوجه اليه عز وجل بالاعمال الصالحة والدعوات والاقبال على الله عز وجل حتى يلقي الله عز
وجل وينال هذا الثواب العظيم. ثم ذكر اكبر نعيم واعظمه مما يناله اهل الجنة - 01:18:13
في الجنة قال وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء. على وجهه في في الا في عدن في جنة عدن وهذا فيه اثبات
الكبرياء صفة لله كما يبين ذلك الحديث الذي في الصحيح - 01:18:33

يقول عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازارني من نازعني واحدا منهما قذفته في فالله عز وجل من صفاته
الكبرياء ومن صفاته العظمة وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول في في ركوعه وسجوده سبحانه - 01:18:53
للملكوت سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. قال وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنات عدن. ومما يوضح هذا ايضا ما جاء في الحديث الذي في صحيح مسلم - 01:19:13

قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله عز وجل. ما ذكر في في هذا الحديث هو معنى قوله سبحانه
للذين احسنوا الحسنى والزيادة. فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم - 01:19:33
اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهم اجرنا من النار اللهم
اجرنا من النار اللهم اجرنا من النار. اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك. والشوق - 01:19:53

الى لقائك في غير ظراء مضرة ولا فتنة مظلة. اللهم زينا بزيينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا
واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي بها معادنا واجعل الحياة - 01:20:13
فزيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات انك انت الغفور الرحيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم - 01:20:33
على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:20:53